

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[556] الْآيَتَانِ لَنْ يَسْتَغْنِيَهُ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَا عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَغْنِيَهُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَغْنِيَهُ الْوَسْوَاسُ الشَّرُّهُمْ إِيَّاهُ جَمِيعًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَغْنَوْا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سبب النزول روى جمع من المفسرين أن هذه الآية نزلت بشأن طائفة من مسيحيي نجران، حين زاروا النبي محمدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) واستفسروا منه عن سبب اعتراضه على نبيهم المسيح (عليه السلام)، فسألهم النبي (عليه السلام) عن أي اعتراض هم يتحدثون؟ فقالوا للنبي (عليه السلام): "إِنَّكَ تقول بأنَّ المسيح هو عبد الله ورسوله..." فنزلت الآيتان جواباً على قولهم هذا.